

كلمة ولی أمر المسلمين وقائد الثورة الإسلامية

سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله)

إلى الشعب الإيراني بمناسبة حلول العام الهجري الشمسي الجديد (1380)

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحول والأحوال، حول  
حالنا إلى أحسن الحال».<sup>1</sup>

أبارك لجميع أبناء شعبنا العزيز، وبالذات منهم عوائل المضحيين والشهداء والمعوقين والأحرار والمفقودين، حلول عيد النوروز، وإطلاة الربيع وبداية العام الهجري الشمسي الجديد، كما أبارك هذا العيد لكافة الشعوب التي تحفل بعيد النوروز وحلول العام الهجري الشمسي الجديد كالشعب الآذربایجانی والأفغاني، وشعوب آسيا الوسطى وجميع الذين يهتمون بهذا العيد في آية بقعة من بقاع العالم كانوا، متمنياً أن يكون العام الجديد حافلاً بالخير والبركة والسعادة والحبور بالنسبة للجميع لاسيما الشعب الإيراني العزيز.

من خلال إلقاء نظرة على العام 1379[هـ ش] نجد أنه عام حافل بمختلف الحوادث حلوها ومرّها، سواء تلك التي شهدتها بلدنا أو تلك التي وقعت في بقاع أخرى من العالم وتحظى باهتمام أبناء شعبنا في الداخل، وكذا هو شأن سائر الأعوام والحياة بأسرها، حيث تمتزج فيها الواقائع الحلوة بالمرّة والنجاحات بالإخفاقات.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل من العام الجديد وسنّي أعمارنا بأجمعها سنوات تقرّب إليه، سنوات فيها النجاحات والإنجازات على شتّى الأصعدة المادية والمعنوية.

اسم أمير المؤمنين (ع) موضع اعتزازنا

لقد مرّ علينا عام 1379[هـ ش] زاهياً باسم أمير المؤمنين (ع)، وقد عبر الشعب الإيراني العزيز عن اعتزازه بهذا الاسم المقدس، وإنَّ الاسم المبارك لأمير المؤمنين

<sup>1</sup> شرح الأسماء الحسنة، الملا هادي السبزواری: 70.

(ع) عمّ الكثير من النشاطات والفعاليات العلمية والثقافية على امتداد هذا العام، بيّدَ أنَّ المهم هو التشبّه بعليٍّ (ع)، أو السير بهذا الاتجاه إن زعمنا في ذلك نوعاً من المبالغة، فعلى الجميع وبالذات مسؤولي البلاد ومن ألقى على عوانيهم جانب من المسؤولية في بعدها الاجتماعي، السعي لأن تتواءك أعمالهم مع الاتجاه الذي يفضي إلى التشبّه بأمير المؤمنين (ع).

إنَّ اسم أمير المؤمنين (ع) موضع اعتزاز من قِبَل الجميع، وإنَّ شعبنا يفريض حباً لهذا الرجل العظيم؛ وإذا ما حاولنا البلوغ بأنفسنا إلى المستوى الذي ينشده الإسلام فذلك يعدّ أفضل شارة نجاح بالنسبة لنا.

ينبغي أن يعتبر عام 1380[هـ ش] عاماً لأمير المؤمنين (ع) وعدم الاكتفاء في هذا العام بالأعمال الثقافية والعلمية، فلابدَ أنْ نصبَ الجهد للاقتراب بسلوكنا وأعمالنا، لاسيما في القضايا الاجتماعية وبالذات في مجال الشؤون الحكومية، من سيرة ذلك العظيم.

إنَّ تقوى أمير المؤمنين (ع) وزهره، ودنوه من الطبقات المستضعفة والمسحوقة وحشوَّه عليها، وعمله في سبيل الله، واستقامته وتفانيه ودأبه في سبيل الأهداف السامية، كل منها يعد عنواناً، بمقدور المسؤولين ومن هم تحت مسؤوليتهم توجيه مسيرتهم في اتجاهها – أو باتجاه واحد منها على أقل تقدير – وتحمُّلهم على الحركة وبذل الجهد، وإذا ما أفلحنا في أن نجعل من سيرة ذلك الرجل العظيم أسوة للمسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية – سواء منهم مسؤولو السلطة التنفيذية أو القضائية أو ممثلو الشعب في السلطة التشريعية أو القادة العسكريون وكل من يعمل في مرفق من مرافق هذا النظام – وبذلنا جهودنا للاقتراب منها، فمن المسلم به أنَّ معالجة المشاكل الحياتية لأبناء شعبنا ولبلدنا ستتيسّر آنذاك كثيراً، وستفتح أبواب الكمال أمام شعبنا العزيز وتتصبح أكثر يسراً.

### عزَّة الشعوب باقتدارها الوطني

فيما يتعلق بالشعارات الأساسية التي ينبغي التركيز عليها خلال العام 1380[هـ ش]؛ فإنني أثير هنا قضيتين: إحداهما الاقتدار الوطني، فهو الذي يحفظ لكل بلد هويته ويمثل منطلق عزّته والسبيل لتحقيق طموحاته، وكل المحاولات التي بذلت للقضاء على الشعوب وتكبيلها – على مرّ العصور وحتى يومنا هذا – إنما ترکَّزت على القضاء

على اقتدارها الوطني أو إضعافه، وفي المقابل فإن الشعوب التي تسير في طريق السمو يتحتم عليها السعي لنيل الاقتدار الوطني.

ولا يقتصر الاقتدار الوطني على الاقتدار في الجانب العسكري، بل هو شمولي تتحمّله كافة الأجهزة ويعده واجباً يقع على عاتق السلطات الثلاث.

والاقتدار الوطني يعني: أن يرى الشعب ملامح القدرة والقوة والعزة في مسؤولي البلاد، وأنّ أمره تشقّ طريقها في ضوء السياسات الصائبة والخطط السليمة المقترنة بالجديّة والمثابرة والانسجام التام.

وفي ظل الاقتدار الوطني يتّسّنى لأبناء الشعب بذل الجهود اللازمّة؛ لتفتح قابليةاتهم ومواهبهم. وعلى السلطات الثلاث أن تعمل بكل جدّية ودأب وبالإنكال على الله سبحانه والثقة بالجماهير لتجسيـد الاقتدار الوطني؛ ولـكي تـغدو مظهراً لهذا الاقتدار.

أما القضية الأساسية الأخرى – وهي غالباً ما تهمّ المؤسسات التنفيذية – فهي مسألة العمل؛ فلابدّ أن نجعل من هذا العام منذ انطلاقته وحتى نهايته عاماً لتوفير فرص العمل النافع المثمر، وعبر الدراسات المعمقة والتحقيقات الاقتصادية الشاملة نصل إلى هذه النتيجة، المتمثلة في: أنّ نقطة الانطلاق والمبادرة عبارة عن السعي لإيجاد فرص العمل؛ فليس من المناسب أن يحرم حشد كبير من أبناء شعبنا – وهو في الغالب من الشباب ذوي الكفاءات – من العمل النافع المثمر، في وقت يكون بلدنا بأمسّ الحاجة إلى هذا العمل.

إنّ طبيعة العمل مهمة، لكن ما يحظى بـالـأهمـيـة هو توفير فرص العمل بالـدرـجـة الأولى، ولقد جـرـت الـدـرـاسـات واتـخـذـت الـخـطـط الـلاـزـمـة فيـ هـذـا الـمـجـال خـلـال عـام 1379ـهــشـ ويـجـبـ أنـ تـدـخـلـ هـذـهـ الـخـطـطـ مرـحـلـةـ التـطـبـيقـ العـلـمـيـ،ـ وـعـلـىـ الجـمـيـعـ أـنـ تـتـصـبـ جـهـودـهـمـ فيـ هـذـاـ السـبـيـلـ،ـ وـأـنـ يـنـتـابـهـمـ الشـعـورـ بـأـنـ هـذـهـ الـخـطـطـ تـمـرـ فـيـ مـرـحـلـةـ التـطـبـيقـ وـيـشـاهـدـونـهاـ عـلـىـ صـعـيدـ الـوـضـعـ الـعـامـ لـلـبـلـادـ.

وبناءً على ذلك يتعيّـنـ أنـ تكونـ الـخـطـطـ الـمـوـضـوعـةـ لـتـوـفـيرـ فـرـصـ الـعـلـمـ –ـ وـهـيـ بـالـأـسـاسـ مـوـضـوعـةـ مـنـ قـبـلـ السـلـطـةـ التـنـفـيـذـيـةـ وـعـلـىـ السـلـطـتـيـنـ التـشـرـيـعـيـةـ وـالـقـضـائـيـةـ توـفـيرـ الدـعـمـ وـالـمـسانـدـةـ لـهـاـ –ـ أـحـدـ بـرـامـجـاـ الرـئـيـسـيـةـ نـحـنـ وـكـافـةـ الـمـسـؤـولـيـنـ طـوـالـ هـذـاـ الـعـامـ.

هناك قضية في غاية الأهمية ستطلّ علينا في بدايات العام 1380 [هـ - ش] وهي انتخابات رئاسة الجمهورية التي تمثل ميداناً يسجل فيها الشعب حضوره في الساحة السياسية للبلاد وتعدّ مظهراً للاقتدار الوطني، وإنّ مشاركة الشعب في انتخابات رئاسة الجمهورية وكثافة الأصوات التي سيديلي بها في صناديق الاقتراع ستكون بعونه تعالى مظهراً للاقتدار والشموخ الوطني وتجسداً للوحدة الوطنية أيضاً، والأمل يحدونا بأن يتمكّن أبناء شعبنا في ظل هذا الاقتدار، وعن طريق هذا التحرّك والنشاط وهذه الجهد من أن يلمس هذه الوحدة الوطنية، التي هي بمثابة طموح يعيشها عامة أبناء الشعب، وكذلك الأمن الذي يعدّ ضرورة ملحة لشعبنا، بالإضافة إلى الكثير من تطلعاته، وقد تحققت بشكل عملي.. وإذا ما شاهدنا قائمة طويلة من الإنجازات التي تحققت وقائمة أخرى أطول منها من الأعمال التي لم يتم تحقيقها، ومن الطموحات التي لم تتجزّ خلال العام 1379 [هـ - ش]، فإننا نعيش الأمل في أن نشهد خلال العام 1380 [هـ - ش] قائمة الأعمال المنجزة، وقد أصبحت أكثر طولاً وتلاؤاً فيما تتضاعل قائمة الأعمال المتوقفة والمعطلة.

أستودعكم الله العظيم - أيها الإخوة والأخوات الأعزاء من أبناء شعبنا - وأسئلته جلت قدرته أن يجعل من هذا العيد عيد يمن وسرور لكم جميعاً، ويجعل هذا العام عام سعادة، و يجعلكم من يشمله دعاء بقية الله الأعظم (أرواحنا فداء).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته